أما الرواية الثانية للواقدي التي نقلها عن الزهري عن عروة، فهي تكاد تكون على النقيض من الرواية الأولى، قال: لما نزلت هذه الآية:

﴿ وإِمَّـا تَخَـافَنَّ مِـنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴾ [الأنفال: ٥٨]

فسـار إليهـم رسـول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الآية. فحاصرهم في حصـنهم خمـس عشرة ليلة أشد الحصار حتى قذف الله في قلوبهم الرعب. قالوا: أفنترل وننطلق ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا، إلا على حُكمي !

فترلـوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمر بهم فربطوا. قال: فكـانوا يكتفون كتافاً ... ثم توسط في شأنهم عبد الله بن أُبي بن سلول فأطلقوا وكـانوا أربع مئة دارع وثلاث مئة حاسر. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لعنهم الله ولعنة معهم وأمر بهم أن يجلوا من المدينة[1].

أمـا ابن سعد كاتب الواقدي فيقدم رواية لا تختلف كثيراً عن الرواية الثانية للواقدي، وتفيد أن بني قينقاع من يهود، وكانوا حُلفاء لعبد الله بن أُبي بن سلول، فوادعـوا النبي صلى الله عليه وسلم، فلما كانت وقعة بدر أظهروا البغي والحسد ونبذوا العهد والمرة (المدة؟) فأنزل الله تبارك وتعالى:

﴿ وإِمَّـا تَخَـافَنَّ مِـنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴾ [الأنفال: ٥٨].

فقـال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنا أخاف بني قينقاع". فسار إليهم بهذه الآية فحاصرهم خمس عشرة ليلة إلى هلال ذي القعدة سنة ٢هـ، فكانوا أول

---

(١) الواقدي: المغازي، ١/١٧٧ - ١٧٨.